

فتح القدير

قوله : 29 - { ويا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجري إلا على الله } فيه التصريح منه عليه السلام بأنه لا يطلب على تبليغ الرسالة مالا حتى يكون بذلك محلا للتهمة ويكون لقول الكافرين مجال بأنه إنما ادعى ما ادعى طلبا للدنيا والضمير في عليه راجع إلى ما قاله لهم فيما قبل هذا وقوله : { وما أنا بطارد الذين آمنوا } كالجواب عما يفهم من قولهم : { وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا } من التلميح منهم إلى إبعاد الأراذل عنه وقيل إنهم سألوه طردهم تصریحا لا تلمیحا ثم علل ذلك بقوله : { إنهم ملأوا ربهم } أي لا أطردهم فإنهم ملأوا يوم القيامة ربهم فهو يجازيهم على إيمانهم لأنهم طلبوا بإيمانهم ما عنده سبحانه وكأنه قال هذا على وجه الإعظام لهم ويحتمل أنه قاله خوفا من مخاصمتهم له عند ربهم بسبب طرده لهم ثم بين لهم ما هم عليه في هذه المطالب التي طلبوها منه والعلل التي اعتلوا بها عن إجابته فقال : { ولكني أراكم قوما تجهلون } كل ما ينبغي أن يعلم ومن ذلك استرداهم للذين اتبعوه وسؤالهم له أن يطردهم